

ماهية التوجيه والإرشاد المدرسي ومهام القائمين عليه

مقدم آمال - بلخير حفيظة

كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

مقدمة:

إن مسألة ممارسة التوجيه والإرشاد كانت موجودة منذ أقدم العصور، فالآباء والمعلمون يسعون دائماً إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيهه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته، مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد، ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي ففي عام (1970) اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق المتعلمين، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر إيجابية، وأخذ مكانته كعلم معترف به .

والتوجيه والإرشاد المدرسي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد)، وآخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات، وفتيات تتيح الفرصة أمام المتعلم لفهم نفسه، وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية، ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية، وتبنى هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد. والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم، واتخاذ القرارات، والثقة بالنفس، وتنمية الدافعية نحو الإنجاز، ويهدف التوجيه والإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلم، ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتغيير سلوكه إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية، فأصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أياً كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة.

إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية، والتغيرات الأسرية، وتعدد مصادر المعرفة، والتخصصات العلمية، وتطور مفهوم التعليم ومناهجه، وتزايد تعداد المتعلمين، ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي، وما صاحب ذلك من قلق وتوتر، كل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، كما أن هذا التغير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص، حيث لم يعد المدرس قادراً على مواجهة هذا الكم من الأعباء والتغيرات، كما أن تغير الأدوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات، وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد .

ويأتي اهتمام التوجيه والإرشاد المدرسي منصباً على حاجات المتعلم بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسياً والمتفوقين والمبدعين، وتظهر هنا أهمية دور المرشد بصفته الشخص المتخصص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والإرشاد المدرسي، لذا يجب أن يكون متخصصاً وذا كفاءة، ومهارة في تعامله مع المسترشد، وبهذا تبدو مهنة المرشد التربوي مهنة صدق وأمانة وصبر ومشقة لكنها تصبح مجالاً خصباً للأجر والثوبة من عند الله سبحانه وتعالى إذا ما أخلصت النية، وتوجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة، أي أنها ليست مهنة فضفاضة تتسع لمن طرق بابها ليخلد للراحة، وليست فراراً من العمل إلى الكسل، إنها أمانة قبل كل شيء، ثم مسؤولية كبيرة أمام جميع الفئات داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد اليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تغفر الأخطاء، وهكذا فإن التوجيه والإرشاد المدرسي علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة.

أولاً : تعريف التوجيه والإرشاد المدرسي :

1- مفهوم التوجيه المدرسي :

أ/لغة: من وجه يتجه وجاهة، صار وجيها، وجهة الأمر... والشئ أداره إلى جهة ما، توجه إليه: أقبل وقصد، اتجه إليه: أقبل، الوجه (مصدر) الجهة، يقال لهذا القول وجه، أي مأخذ وجهة أخذ منها القصد والنية، يقال الوجه أن يكون كذا، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره (توفيق زروقي، 2008، ص ص 13-14).

كما يراد بكلمة توجيهه في حقل التربية تمكين المرء من الوصول إلى هدفه أو غاياته بشكل واضح من دون اضطراب أو قلق، فحين نقول: وجه فلان السهم نحو الهدف نعني أنه أطلقه مباشرة وبطريقة مستقيمة ومحددة لإصابته (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص 242).

فالسهم يأخذ الاتجاه الذي يحدده مستعمله(مطلق السهم)، ففي عملية التوجيه الموجه هو الذي يقود المتعلم إلى تحقيق هدفه، وذلك بتوجيهه نحو الطريق الصواب والأصح حتى يصل إلى مبتغاه.

ب/ اصطلاحا:

عرفه ميلر بأنه: " عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم، واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة، وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية، والتي تصحح مجرى الحياة " (أحمد أبو أسعد ولمياء الهواري، 2008، ص 29). ويعرفه عصام يوسف بأنه: " عملية مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التكيف الأكاديمي ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، وبهذا يحقق نجاحه وتقدمه في الدراسة " (عصام يوسف، 2006، ص 06).

ويعرفه أحمد لطفي بركات ومحمود زيدان بأنه: " مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وإمكانيات بيئته في تحديد أهدافه تماشى مع إمكانياته المتاحة من جهة، وإمكانيات بيئته من جهة أخرى واختيار أفضل الطرق التي تحقق له ذلك، إلى أن يصل إلى التكيف ويبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من نمو وتكامل في شخصيته " (عبد الله طراونة، 2007، ص 11).

يعرفه عبد الحميد مرسي بأنه: "عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم، وإدراك الصعوبات التي يعانون منها، والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم، وبين البيئة التي يعيشون فيها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصيتهم " (توفيق زروقي، 2008، ص ص 14-15).

ومنه نستنتج أن التوجيه المدرسي هو مجموع الخدمات التي تقدم إلى المتعلم بهدف مساعدته على فهم نفسه والمشاكل المحيطة به، وأن يستغل إمكانياته وقدراته لحلها بطرق سليمة تحقق له التوافق والراحة النفسية.

2- الإرشاد المدرسي :

أ/لغة: حسب ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصر كلمة إرشاد من فعل أرشد يُرشد، إرشاداً، فهو مُرشد والمفعول مُرشدٌ (للمتعدي)، نقول: أرشد الغلام رُشدً، بلغ سنَّ الرُّشد، وهو سنُّ التكليف في الشريعة " حمَّله والده مسؤولية الدَّكان حين أرشد ".

كما جاء على لسان العرب: أرشد فلاناً إلى الشئِ بِمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ مَادَّةٍ (ر ش د) الَّتِي تُدَلُّ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، كما يقال أرشد فلاناً على الشئِ، أرشد فلاناً للشئِ: هداه ودلَّه إليه، أرشده إلى الصواب، أرشده على الحق، أرشده للخير، أرشد سائحاً. وفي الحديث: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي"، وَالرَّاشِدُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ رَشَدٍ يُرْشَدُ رُشْدًا.

ب/ اصطلاحا:

يعرف ليونا تيلور (1969) Tyler Leona الإرشاد على أنه: " ليس مجرد إعطاء نصائح، ولا ينجم عن الحلول التي يقترحها المرشد، بل إنه أكثر من تقديم حل لمشكلة آنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضنة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق تفكيره " (عدنان أحمد الفسفوس، 2007)

كما يؤكد باترسون (1974) Petterson أن: " الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى، يختارها ويقرها المسترشد ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة " (نفس المرجع السابق، 2007)

وتعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1980) الإرشاد بأنه: " الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ، وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لديه، بهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي مختلف المجالات، الأسرة والمدرسة والعمل " (نفس المرجع السابق، 2007).

كما يوضح حامد زهران بأن الإرشاد المدرسي هو: " عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة، والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية، وتساعد في النجاح، وتشخيص المشكلات التربوية، وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة " (حامد زهران، 1980، ص 48).

ومنه يمكن القول أن: " الإرشاد المدرسي هو الجزء العملي في مجال التوجيه، وهو تلك العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة بين مرشد (مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي) ومسترشد (المتعلم) يقوم من خلالها المرشد بإرشاد المتعلمين ومساعدتهم على فهم ذاتهم، ومعرفة قدراتهم، وإمكانياتهم والتبصر بمشكلاتهم ومواجهتها، وتنمية سلوكهم الإيجابي، وتحقيق توافقه النفسي ". إن المرشد المدرسي له دور هام وفعال وحيوي في العملية التربوية، وهو لا يقل أهمية عن دور الأستاذ بالمؤسسة التعليمية، بل يكمل كل منهما الآخر.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن: التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد، وهو جزء من العملية التربوية والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية، ووسيلة إعلامية في أغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه، وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

كما أن التوجيه المدرسي يشتمل على عملية الإرشاد، وأن كل مدرس أو إداري في المدرسة يشترك بشكل أساسي في برنامج التوجيه، في حين تبقى عملية الإرشاد من اختصاص المرشد، كما تبقى عملية التدريس من اختصاص المدرس. وعليه، فإن عمليتي التوجيه والإرشاد المدرسي عمليتان متكاملتان ومتداخلتان، إذ يمكن أن نقول عنهما أنهما عملة واحدة بوجهين مختلفين.

ومن ثمة، يمكن أن نعرف عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بأنها:

عملية إنسانية منظمة ومخطط لها تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج نمائية، ووقائية، وعلاجية إلى المتعلمين لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة، والالتحاق بها، والاستمرار فيها، والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق والإنتاجية، فهما يهدفان إلى المحافظة على كيان المتعلم والمجتمع، وتكليفه مع الحياة المدرسية والمهنية، ومساعدته على فهم حاضره، وإعداده بهدف وضعه في المكان المناسب وذلك عن طريق اكتشاف قدراته وإمكانياته الدراسية، ومساعدته على رسم خطته المستقبلية عن طريق إمداده بالمعلومات الكافية في جميع المجالات، ومساعدته على اختيار الشعب الدراسية والتخصصات المهنية التي تتناسب مع قدراته واستعداداته وميولاته، وبالتالي مساعدته على تحقيق توافقه الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي.

ثانياً/ الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد المدرسي :

1- توجيه المتعلم وإرشاده من جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية، لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع، وليحيا حياة مطمئنة راضية.

- 2- بحث عن المشكلات التي يواجهها أو قد يواجهها المتعلمين أثناء الدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة التي تساعد المتعلم في الدراسة، وتوفير له الصحة النفسية.
- 3- العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كلاً منهما مكملاً وامتداداً للآخر لتهيئة الجو المحيط المشجع للمتعلم لكي يواصل دراسته.
- 4- العمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول المتعلمين المتفوقين أو غير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيهه، واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على المتعلم خاصة والمجتمع بشكل عام.
- 5- تعويد المتعلمين على الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة، ومساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم، وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة .
- 6- مساعدة المتعلمين على اختيار نوع الدراسة والمهنة، التي تناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع، وكذلك تبصيرهم بالفرض التعليمية والمهنية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات، وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم، آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذه القرارات.
- 7- الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التربية والتعليم، على سبيل المثال: مشكلة التسرب وكثرة الغيابات، وإهمال الواجبات المدرسية، وتدني نسب النجاح في المدارس...
- 8- المساعدة في تحسين العملية التربوية والتعليمية (أحمد أبو أسعد وآخرون، 2008، ص ص 29-30).

ثالثاً/ الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد المدرسي:

يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد، وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسولوجية تتعلق بالجهاز العصبي، والحواس وأجهزة الجسم الأخرى، ونشير إلى هذه الأسس فيما يلي:

أ/ الأسس الفلسفية:

- 1- محاولة فهم طبيعة الإنسان: حيث أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سليبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر، وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه.
- والمفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات، فهو مفطور على الخير ولديه شهوات، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد المدرسي على نجاح عملية الإرشاد وفهم المسترشد.
- 2- الكينونة والصبورة: الكينونة تعني ما هو كائن وموجود، والصبورة تعني ما سيصير (تغير)، والصبورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلاً الشخص الذي أصبح راشداً كان طفلاً، يبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه، أي أن هناك أموراً في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى. والعالم دائم التغير، لذا فالصبورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بالتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقاءه نفس الشخص.
- 3- علم الجمال: يهتم المرشد بالجمال والنظرة إلى الحياة بتفاؤل وجمال وتطلع ايجابي، لذا يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائماً، ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.
- 4- علم المنطق: يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل سلوكه، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية، حيث يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار،

ومعتقدات غير منطقية، وغير عقلانية والتخلص منها بإقناع منطقي وإعادةه إلى التفكير المنطقي، إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة والغير عقلانية (جودت عبد الهادي وسعيد العزة، 2004، ص ص 79- 99)

ب/الأسس النفسية والتربوية:

يعتمد الإرشاد المدرسي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

1- **الفروق الفردية:** يتشابه الأفراد بعضهم البعض الآخر في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً وتعليمياً واجتماعياً وانفعالياً)، حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئياً.

لذا ينبغي مراعاة الفروق الفردية في عملية الإرشاد المدرسي، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلا: إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولا تسبب مشكلة لدى فرد آخر.

2- **الفروق بين الجنسين:** إن الفروق بين الجنسين واضحة في الجوانب الفيزيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروق التي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلاً، وإلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروق أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لأن ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، فالفروق لها أهميتها ولا سيما في ميدان الإرشاد المدرسي والمهني والأسري.

3- **مطالب النمو:** يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو، التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى نضجه، وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله .

وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيزيولوجية والتوافق معها، وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان، واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك، ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم، وفي مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني، وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي، والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة.

4- **الفروق في الفرد الواحد:** ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضعفها، بل هي تختلف من خاصية إلى أخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي (سهام درويش أبو عيطة، 1997، ص ص 85- 90)

ج/ **الأسس الاجتماعية:** تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد، وعلى ميوله واتجاهاته، لأن الفرد يتأثر بالجماعة، والسلوك فردي والجماعي، كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه.

د/ **الأسس العصبية والفيزيولوجية:** على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم، ووظائفه، وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة، التي تنقل له الإحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك، وهو مسئول عن السلوك الغير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد، وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ. فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الآخر، فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب،

والحزن يؤدي إلى سيلان الدموع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن وإلى القلق، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لا إرادي، فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري، مثل ضغط الدم والقلولون العصبي، والصداع النفسي، وقرحة المعدة والسكري والربو، وبعض الآلام الهيكلية أو بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الأنفية، والمرشد الحاذق ينتبه دائما إلى شكوى المسترشد، ويتعرف على مصادر انفعالاته .

كما أن درجة الانفعال إذا زادت وأزمنت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس، فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري، الصم، الشلل، التشنج الهستيري، الصراع الهستيري، الخرس، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة وغير ذلك، وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد(سعيد الأسدي ومروان إبراهيم، 2003، ص ص 69- 77).

رابعاً/ الأساليب التي تعتمد في ممارسة التوجيه الإرشاد المدرسي:

الإرشاد المدرسي هو عمل يستوجب الإتقان، وهو يخضع لنظريات ومناهج وطرق وفنيات واستراتيجيات علمية، ومنه فإنه على المكلف بالإرشاد أن يدرك الأهداف التي يعمل على تحقيقها والمنهج الذي يتبعه وهناك عدة طرق وأساليب في العملية الإرشادية، من أهمها:

أ- الإرشاد الفردي: وهو تعامل مع حالة واحدة على انفراد، وتعتمد هذه العلاقة المتبادلة على رعاية الحالة التي قد تعاني من مشكلات دراسية أو نفسية أو اجتماعية أو صحية.

***المشكلات المدرسية:** كالإعادة، الرسوب المدرسي، التأخر الدراسي، التسرب المدرسي، الغياب بدون مبرر، صعوبات التعلم وصعوبات في المراجعة واستذكار، وإدارة الوقت.

***الحالات الاجتماعية:** كمشاكل التي تنجم عن التفكك الأسري مثل: حالات الانحراف، وتعاطي المخدرات، والعنف.

***الحالات النفسية:** كالعزلة، والانطواء، العدوانية، العصاب، الخوف من الدراسة، الانتحار، قلق الامتحانات.

***الحالات الاقتصادية:** كحالات الفقر والعوز.

***الحالات الصحية:** كحالات الأمراض المزمنة والاحتياجات الخاصة.

يتيح الإرشاد المدرسي الفردي للمتعلم الفرصة للتحدث مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي ومناقشة الصعوبات أو المشكلات التي تواجهه. ويقوم المستشار بمساعدة المتعلم على تحديد أهداف معينة للعمل على تحقيقها من خلال عملية الإرشاد، كما يساعده على استكشاف الخيارات المتاحة أمامه، واختيار الأنسب منها بما يتفق مع إمكانات البيئة المحيطة به.

وهدف الإرشاد الفردي هو تمكين الفرد من فهم ومعالجة مشكلاته الشخصية، الاجتماعية والمهنية.

ب- الإرشاد الجماعي: ويكون في شكل جلسات جماعية مع المتمدرسين (حصة إعلامية إرشادية) وهو تنفيذ البرنامج التقديري المسطر، كما يمكن أن يكون الإرشاد الجماعي مع مجموعة من الحالات المتشابهة في نوع المشكلة، كما يساعد الإرشاد الجماعي المتعلمين على تجريب سلوكيات جديدة لتحسين مهارات التواصل الجماعي، والحصول على مقترحات، وأفكار من المجموعة الإرشادية التي يكون لدى أعضائها اهتمامات ومشكلات مماثلة. ويعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على توفير مناخ يتصف بالثقة والسرية بحيث يتمكن أعضاء المجموعة الإرشادية من مناقشة صعوباتهم والمشكلات التي تشغلهم وتقديم مقترحات للتغلب على هذه المشكلات.

خامساً/ الأخلاقيات المهنية التي ينبغي توفرها في مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:

بما أن مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي هي مهاد تطبيقي لعلم النفس ونظرياته، وتخصص يدرس بدرجات علمية، ولأن هذه المهنة لها أهمية كبيرة وخطيرة في نفس الوقت، فيتوجب أن يكون لها قواعد أخلاقية يتقيد بها كل من يمارس هذه المهنة لأن هذه القواعد هي التي تنظم عمل المرشد، وتضع الخطوط العامة التي تساعده على توخي الوقوع فيما يلحق الضرر بالآخرين، ومنها نذكر ما يلي:

***التقيد بالأخلاق المهنية لطبيعة العلاقة مع بعض الحالات، والتي قد تحمل أسراراً خاصة لا يتوجب الوقوع فيها.**

* التحلي بالأخلاق الفاضلة: الصبر، الأمانة، تحمل المسؤولية، المرونة في التعامل

* الإخلاص وتقبل العمل في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي.

* تجنب إقامة العلاقات الشخصية مع المتعلمين، وأن تكون العلاقة مهنية.

* الابتعاد عن التعصب .

* احترام خصوصيات المسترشد (متعلم).

* المحافظة على أسرار المتعلمين (الحالات).

* ألا يعتمد المرشد على أدوات فنية أو أساليب مهنية لا يجيد تطبيقها، وتفسير نتائجها(الاختبارات والروايات).

* عدم تكليف من ينوب عنه في القيام بالنشاطات الإرشادية (عبد الحميد مرسي سيد، 1975، ص 78)

بالإضافة إلى ذلك، لا بد على المستشار أن تكون لديه مجموعة من المهارات، كتكوين العلاقة الإرشادية ومهارة الملاحظة والإصغاء وتكوين الألفة مع المتعلمين، وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة، والتمتع بمهارة دراسة المشكلة وتشخيصها، واختيار الطريق الإرشادية المناسبة.

سادسا/ مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:

قبل التعرف على مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، لا بأس أن نعرف مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، المكان الذي يلتقي فيه جميع المستشارين على مستوى الولاية، ونذكر بمهام مدير المركز.

مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مصلحة تربوية خارجية تابعة إداريا للولاية، وتقنيا لمديريات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، التعليم الأساسي ومديرية التقويم والاستشراف، ويعمل تحت إشراف مديرية التربية حيث ينسق أعماله مع كل مصالح المديرية، وخاصة مصلحة الدراسة والامتحانات ومصلحة التكوين والتفتيش. يشرف على تسيير المركز مدير التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي يسير بدوره طاقم إداري يعمل بالمركز، وطاقم تقني متكون من مستشارين التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مقيمين بالثانويات، ينسقون أعمالهم أسبوعيا من خلال اجتماع أسبوعي دوري، ومن المهام الموكلة إليه نذكر:

* التسيير الإداري والمالي للمركز.

* متابعة أعمال المستشارين والإشراف على تكوينهم.

* زيارات تفقدية وتفتيشية للمستشارين.

* إنجاز البرنامج السنوي وتوزيع المهام والأنشطة حسب رزنامة محددة مسبقا.

* التحضير والتنسيق والمشاركة في مجالس القبول والتوجيه.

* الإشراف على التظاهرات الإعلامية المدرسية للمركز.

* إثراء خلية التوثيق والإعلام المدرسي والمهني .

* متابعة وتقويم الأنشطة التربوية من إعلام، وتوجيه، تقويم وتكوين.

* القيام بدراسات وتحقيقات تربوية.

* متابعة عمليات التكفل أو المساعدة النفسية للمتعلمين.

* متابعة وتقويم عملية التوجيه المدرسي والمهني للمتعلمين والجمهور الواسع.

* التشاور مع جمعيات أولياء التلاميذ، والأساتذة وكل المتعاملين مع المتعلم.

* تقويم الامتحانات، والبرامج التربوية، ومضامين الكتب المدرسية، والمناهج.

* المساهمة في إنجاز الخريطة التربوية.

* التكوين وتأطير المترشحين والطلبة الجامعيين.

* إنجاز السندات الإعلامية لكل المستويات.

وتتمثل مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، في أربع محاور أساسية وهي: الإعلام، التوجيه والإرشاد والمتابعة والتقويم.

1/ الإعلام المدرسي والمهني:

يعتبر تقديم المادة الإعلامية المدرسية للمتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية من أهم نشاطات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي الذين يتكفلون بها على مستوى القطاعات التي يشرفون عليها. ويوجه الإعلام المدرسي والإرشاد أساساً إلى المستويات التالية:

- * السنة الخامسة ابتدائي.
- * السنة الأولى متوسط * السنة الثالثة متوسط * السنة الرابعة متوسط
- * السنة الأولى ثانوي * السنة الثالثة ثانوي
- كما يقوم المستشارين بتقديم إعلاماً خاصاً للأساتذة، والأولياء، والطواقم الإداري بالثانوية، وكل المتعاملين مع المتعلم.
- ويعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي على:
- * إنجاز الأدلة الإعلامية والسندات التربوية.
- * تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام.
- * تنظيم الأبواب المفتوحة حول التعليم العام والتكنولوجي والمهني.

2/ التوجيه المدرسي:

- * يساعد الإعلام المقدم للمتعلمين في بلورة عملية التوجيه لديهم حيث يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بتقويم قدرات تلاميذ السنة الرابعة متوسط قصد توجيههم إلى الجذعين المشتركين: آداب وعلوم وتكنولوجيا.
- * ويوجه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى مختلف التخصصات والشعب في السنة الثانية ثانوي، وهذا من خلال مجالس القبول والتوجيه في نهاية السنة الدراسية، بناء على مقاييس بيداغوجية وتربوية التي تحدد الملامح التربوية للمتعلمين.
- * كما يتم تقديم إعلام توجيهي لتلاميذ الأقسام النهائية والمتحصّلين على شهادة البكالوريا.
- * وفي بداية كل موسم دراسي تقدم طعون خاصة بالتوجيه يتم دراستها مبدئياً في مركز التوجيه المدرسي، ثم تحول إلى اللجنة الولائية لدراساتها واتخاذ القرارات بشأنها بناء على مناشير وزارية متعلقة بعملية الطعن.

3/ المتابعة والإرشاد:

بحكم اختصاص مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في ميدان علم النفس التربوي والعيادي والصناعي وعلم الاجتماع التربوي والصناعي، تساعد هذه المعارف العلمية في عملية التكفل ومتابعة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف المدرسي، المتأخرين مدرسياً، وبعض الحالات النفسية التي تستدعي تكفلاً ومتابعة خاصة من طرف المختصين في علم النفس العيادي، حيث يقدمون الدعم النفسي لهؤلاء قصد اجتياز بعض مشاكل التكيف، وهذا بإجراء مقابلات إرشادية خاصة يغلب عليها الطابع العيادي أما المقابلات فلها متابعة أخرى.

هذه العملية التربوية يقوم بها المستشارين داخل المؤسسات التربوية، وتقام كذلك على مستوى المركز وهذا بتخصيص قاعة للمقابلات العيادية مجهزة، كما يتم إجراء بعض الاختبارات النفسية التقنية قصد الوقوف على الإمكانيات والاستعدادات النفسية والعقلية والاجتماعية والمعرفية للمتعلمين، وموازنتها بقدراتهم المدرسية وتحصيلهم المعرفي، وهذا دائماً من أجل مسعى بناء المشروع الشخصي للتلميذ وتربية اختياراته المدرسية والمهنية واهتماماته الشخصية .

4/ التقويم:

يتم خلال هذا النشاط التربوي تقويم مردود المتعلمين والمؤسسات التربوية، وكل الفاعلين قصد الوقوف على مدى فعالية نظام التقويم وقياس المردود التعليمي ثم تقويم النظام المعمول به ومعالجة النقائص المسجلة في هذا المضمار، وعليه تنصب عملية التقويم على:

- * تقويم النتائج المدرسية، الاختبارات المدرسية، المنهاج، الأداء البيداغوجي للمعلم، الإعلام المدرسي...

بالإضافة إلى ذلك هناك مهام أخرى مشتركة، تدرج ضمن أحد هذه المحاور، نذكر منها ما يلي:

- * مساعدة المتعلمين على اختيار نوع الدراسة والتخصص
- * مساعدة المتعلمين على النظام، والتوافق التربوي من خلال التعامل الجيد مع حالات الضعف الدراسي وصعوبات المواد، ومخالفة التعليمات المدرسية .
- * رعاية المتعلمين المتأخرين دراسياً والمعيقين كحصرهم، ودراسة نتائجهم واللقاء بهم للرفع من مستواهم الدراسي من خلال تقويم نتائج اختباراتهم الفصلية .
- * متابعة مذكرة الواجبات اليومية (خاصة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة) .
- * عقد الندوات والمحاضرات وإعداد النشرات التي تحث على الاجتهاد والمثابرة واستغلال الوقت .
- * الاستفادة من الاجتماعات الدورية والمجالس واللجان المدرسية .
- * عقد الاجتماعات مع المعلمين والآباء لمناقشة أسباب تأخر المتعلمين الضعاف دراسياً، ووضع الحلول والبرامج العلاجية التي تسهم في الرفع من مستواهم الدراسي .
- * الاستفادة من مراكز الخدمات التربوية .
- * تشجيع المتعلمين الذين تحسن مستواهم الدراسي .
- * تقديم نشرات عن الفروق الفردية للمعلمين .
- * رعاية المتعلمين المتفوقين من خلال حصرهم، والتنسيق مع معلمهم لرعايتهم، وتعزيزهم مادياً ومعنوياً والتفاعل مع مركز الموهوبين الموجود بالمنطقة – إن وجد –
- * التبصير بالفرص الدراسية والمهنية، وربطها بقدرات المتعلمين، والتأكيد لهم بحاجة الوطن للتخصصات العلمية والتطبيقية.
- * توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة من خلال الرسائل، والنشرات، والاتصالات، واللقاءات التربوية.
- * متابعة حالات التأخر الصباحي والغياب ومحاولة الحد منه .
- * تعريف المتعلمين بأهمية التعليم، وبكيفية المذاكرة، وتنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، حتى يتكيفوا مع النظام والجو المدرسي .
- * الكشف المبكر عن حالات سوء التوافق المدرسي، ومن ثم الحد منها وعلاجها مثل: مشكلات العدوانية وعدم الانضباط، القلق والمخاوف وغيرها.

سابعا/ الأطراف المساعدة في عملية التوجيه والإرشاد المدرسي:

إن تنفيذ البرنامج الإرشادي بالمؤسسة التربوية لا يمكن أن يتحمله مستشار الإرشاد المدرسي بمفرده دون إشراك كافة الفاعلين في العملية التربوية المدير، الأساتذة، إداريين.

فكل عضو من الفريق التربوي له دور مؤثر في البرنامج كل حسب مسؤوليته، وبالتالي فإن العملية الإرشادية هي عملية متكاملة تتم بتعاون إدارة المؤسسة، وهيئة التدريس مع المرشد، وذلك لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد، ولهذا وجب التنسيق بين جميع الأطراف حتى لا يحدث تداخل في المسؤوليات الملقاة على عاتقهم أو إهمال لبعض الأعمال والمسؤوليات من جهة أخرى.

1- دور مدير المؤسسة التعليمية في عملية التوجيه والإرشاد المدرسي:

المدير هو المسؤول أمام الجهات الخارجية وأولياء الأمور والمتعلمين وذلك بحكم منصبه، ويجب أن يكون المدير مقتنعاً بأهمية الإرشاد وضرورته في المؤسسة، فبرامج الإرشاد تهتم بالإجراءات والأساليب والطرق التي تساعد المتعلم على النمو المتكامل في شخصيته، مما يحقق الهدف العام والرئيسي للعملية التربوية المدرسية.

فللمدير الحق في معرفة برنامج وخطة العمل الخاصة بالمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، وطريقة اتصاله مع المتعلمين، ومع الهيئة الإدارية، فهو المسهل لعمل المستشار بحكم العلاقة التي بينهما ويتمثل دوره فيما يلي:

*التنسيق بين برنامج الإرشاد والبرنامج التربوي.

*تنظيم سير العمل في المدرسة بما يسمح لبرنامج الإرشاد بأن يسير في طريقه المخطط لتحقيق أهدافه.

- *الاتصال بالمؤسسات الاجتماعية والتربوية والمهنية وغيرها في المجتمع بما يفيد برنامج الإرشاد.
- *توفير المكان اللازم لعمل المستشار لدراسة الحالات الفردية ومقابلة المتعلمين، وتوفير الاحتياجات اللازمة للمرشد.
- *توطيد العلاقة بين المستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمعلمين والمتعلمين.
- *تحويل الحالات الفردية إلى المستشار لمتابعتها مع مراعاة مبدأ السرية في العملية الإرشادية.
- *مساعدة المستشار في متابعة بعض الحالات الفردية، والاشتراك معه في وضع خطة علاجية وتنفيذها مثل: حالات التأخر الدراسي والغيابات المتكررة.
- *المشاركة في تقييم برنامج الإرشاد، وإعطاء المقترحات لتحقيق أهداف البرنامج.
- *تشجيع الطلبة من الاستفادة من خدمات الإرشاد.
- *توفير الجو النفسي الذي يؤدي إلى النمو الكامل لدى المتعلمين، وذلك بمراعاة الفروق الفردية بينهم.

2/ دور الأستاذ في العملية التوجيه والإرشاد المدرسي:

- الأستاذ أهم شخصية في الحياة التربوية، فإذا اتسمت علاقته مع طلابه بالفهم والتقبل والتعاطف والصدقة، فإنها ستحدد ملامح شخصياتهم وتشكل سلوكهم بما توفره لهم من خبرات تعليمية، ومعرفية ومن حالات متوازنة من الثبات والنضج العقلي، فما يشعر به المتعلمين من سمات جيدة تميز شخصية أستاذهم، والتي تعكس سلوكه معهم تكون بمثابة دافع قوي لهم نحو التحصيل الدراسي العالي، والاستفادة من طاقاتهم والتطوير لإمكاناتهم وقدراتهم، فالأستاذ هو النموذج اليومي الذي يتعامل معه الطلبة، لذلك يجب عليه أن يكون القدوة الحسنة لديهم.
- وبما أن المتعلمين في مراحل نموهم المختلفة بحاجة إلى رعاية، واهتمام ومساعدة في حل مشكلاتهم لتحقيق التوافق، إلى جانب حاجتهم للتعليم والتحصيل الدراسي فإن الأستاذ هو حلقة الوصل بين المتعلم والمستشار والمدير، وولي الأمر، ويتمثل دوره في:
- *المشاركة في توضيح أهمية عمل المستشار في المؤسسة للمتعلمين وأولياء الأمور.
 - *تقديم الدعم والمساندة للمستشار والاعتراف بأهمية دوره في تحسين العملية التربوية.
 - *اكتشاف الطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية أو تربوية وتحويلها إلى مستشار التوجيه والإرشاد.
 - *نزويد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي ببعض المعلومات عن المتعلم صاحب المشكلة.
 - *مساعدة المرشد في متابعة بعض الحالات، والاشتراك معه في وضع خطة الإرشاد والمتابعة للحالات.
 - *إتاحة المجال أمام الطلبة لإظهار ميولهم ورغباتهم والعمل على تنميتها، ومساعدتهم على فهم أفضل لذاتهم.
 - *الاشتراك في جلسات الإرشاد إن تطلب ذلك.
 - *تشجيع المتعلمين على الاستفادة من خدمات الإرشاد المدرسي.
 - *المشاركة والتعاون مع المرشد في تخطيط الأنشطة التي تستثمر وقت وطاقات الطلبة.
 - *مشاركة المرشد في توجيه المتعلمين في اختيار التخصصات الدراسية والمهنية، والتي تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم ومواهبهم .

3- دور التلميذ في عملية التوجيه والإرشاد المدرسي:

- التلميذ هو محور العملية الإرشادية، فمهمته لا تقتصر على مجرد الذهاب إلى المستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ثم الإلقاء بمشكلاته عليه ليحلها له، بل عليه أن يحس ويشعر بمسئوليته نحو نفسه أولاً وألّا ينكر وجود المشكلات التي يتعرض لها، والتي تؤرقه وتسبب له اضطراباً انفعالياً، وهو الذي يقبل وهو الذي يزود بالمعلومات، وهو الذي يتخذ القرارات، وهو الذي ينفذ، إنه مسئول وله حق تقرير مصيره بنفسه، ويتمثل دوره في:
- * الإقبال باقتناع ورضا واتجاه إيجابي وأمل إلى مكتب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، بعد فهم الهدف من عملية الإرشاد والاستعداد لها.

* التحدث بصدق وأمانة بشكل ينم عن الثقة المتبادلة بينه وبين مستشار التوجيه، والبوح عن المكبوتات والأسرار لتسهيل عملية التوجيه والإرشاد.

* التعاون أثناء عملية الإرشادية.

* استغلال كل الإمكانيات والاستفادة من الخدمات، والمساعدات والفرص المتاحة في عملية التوجيه والإرشاد ليتعلم كيف يساعد نفسه ويحل مشاكله.

* احترام مواعيد الجلسات والالتزام بها مع مستشار التوجيه والإرشاد.

4- دور الأولياء في عملية التوجيه والإرشاد:

إشراك الوالدين واعتبارهما مسؤولين في عملية التوجيه والإرشاد، فهما مسؤولان عن نمو شخصية ولدهما، وعن عملية تنشئة اجتماعيا قبل سن التمدرس وحتى بعد دخوله المدرسة، وقد يكون الوالدان أحد الأطراف المسببة للمشاكل التي يعاني منها المتعلم، وقد يكون هو بحد ذاته طرفا مسببا إلى اضطراب الأسرة بكاملها، هذا بالإضافة إلى أن الوالدان يساعدان مستشار التوجيه والإرشاد في تقديم بعض الحقائق والمعلومات عن الأولاد لا يمكن الحصول عليها، ولا يمكن فهمها إلا من خلالهما. ضف إلى ذلك، الجهود الإرشادية الوقائية والعلاجية لا يمكن أن تتم بنجاح دون تعاون الوالدين وبالتالي فإن الدور الإرشادي للوالدين دور مزدوج، دور معطي ودور الآخذ، فهو يقدم المعلومات ويشارك في خدمات الإرشاد، كما يتمثل دورهم في:

* رعاية الأبناء ومراعاة التطبيقات التربوية والعلمية وعلم النفس أثناء عملية التربية.

* توفير المناخ الأسري المناسب للنمو السوي للأبناء في المنزل وإشباع الحاجات النفسية لهم وتجنب الأساليب الخاطئة في تربيهم ورعايتهم وتحقيق علاقات أسرية سوية مع الأبناء

* تعاون الأسرة مع المرشد التربوي من خلال تزويده بالمعلومات اللازمة عن المنزل والأسرة المتعلقة بحالة المتعلم.

* الإسهام بالخدمات التربوية والإرشادية من خلال الاشتراك في مجالس الأولياء والأساتذة.

* متابعة أبنائهم دراسيا وتحصيليا وسلوكيا، والاتصال بالمستشار والتعاون معه مما يساعد في إنجاح البرنامج الإرشادي.

خاتمة:

إن التوجيه والإرشاد من أهم عناصر التربية والتعليم لدوره الفاعل في تهذيب نفوس المتعلمين سواءً من كان منهم في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية، وكذلك من أنهى مرحلته الدراسية في التعليم العام والتكنولوجي، ويلعب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني همزة وصل بين المتعلم والأساتذة والأولياء والطاقم الإداري، لذلك يجب أن يحافظ على مهنته ويقدرها. ونظرا لحيوية دوره لا بد من تحسين وضعه، وتدعيم المؤسسات التعليمية بمستشارين كل على مستواه بمعنى على الأقل يجب تعيينه في المؤسسات الابتدائية والمتوسطة لما لها كل مرحلة من خصوصيات ومتطلبات تستدعي ضرورة تواجد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وبهذا يخف الضغط على المستشارين المقيمين في الثانويات والمكلفين بالمتوسطات، وبالتالي يساهم بأكثر فعالية وعلى أحسن وجه في تنفيذ مهامه، ويعطي لعملية الإرشاد حقها عوض أن يقضي معظم وقته في الأعمال الإدارية التي هو في غنى عنها.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد أبو أسعد ولمياء الهواري(2008): التوجيه التربوي والمهني، الطبعة الأولى، دار الشروق عمان
- 2- توفيق زروقي(2008): النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر.
- 3- جودت عبد الهادي وسعيد العزة(2004): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان
- 4- جرجس ميشال جرجس(2005): معجم مصطلحات التربية والتعليم، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية لبنان.
- 5- حامد زهران(1980): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة
- 6- سعيد الأسدي ومروان إبراهيم(2003): الإرشاد التربوي مفهومه، خصائصه، ماهيته، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان.
- 7- سهام درويش أبو عيطة(1997): مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر عمان.
- 8- عبد الحميد مرسي سيد(1975): الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي القاهرة.
- 9- عبد الله الطراونة (2007): مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية الأردن.
- 10- عدنان أحمد الفسفوس(2007): الإرشاد التربوي مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية.
- 11- عصام يوسف(2006): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار الأسماء للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي الأردن.
- 12- معجم اللغة العربية المعاصر.

